مجلة الباحث
موقع المجلة: https://journals.uokerbala.edu.iq/index.php/bjh/

تخصيص دلالة لفظتي (الساعة والطوفان) في القرآن الكريم دراسة في ضوء البعد المعرفي

الباحثة: نجاة عبد الله سند فياض

أشراف: أ. م. د. خير الله مهدي جاسم الزغير

جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الانسانية

التخصص العام للبحث:اللغة العربية	التخصص الدقيق للبحث: الدلالة

معلومات الورقة البحثية

الكلمات الرئيسية:

(تخصيص،الدلالة،البعد المعرفي)

المستخلص باللغة العربية:

يعرض البحث مفهوم تخصيص الدلالة في اللغة، وهو عملية حصر المعنى العام للفظ في دلالة وأكثر خصّيصة نتيجة عوامل مثل الاستعمال العرفي، أو التغيرات الاجتماعية، أو الحاجة لتجنب اللبس اختارت الدراسة لفظتين قرآنيتين هما (الساعة و الطوفان) ويمكن القول أنَّ الساعة تطورت دلالتها من زمني عام إلى معنى مخصوص يشير إلى يوم القيامة، بما يحمله من أبعاد عقدية وزمنية وبلاغية تمثل معرفية، وأظهر المفسرون واللغويون اختلافات في اظهار جوانبها، لكنها اتفقت على أنّها لحظة والفناء وبداية الحساب.

أما لفظ الطوفان فقد ورد مرتان في القرآن، ودلّ على عذاب شامل أرسله الله على الأقوام على أنَّ ا آية وعقوبة، واختلف المفسرون بين تخصيصه بالمطر الغزير أو بفيضان النيل أو بمطلق العذاب، بينم البلاغيون قيمته الإيحائية التصويرية التي تولّد رهبة نفسية في المتلقي.

وتكشف الدراسة أنّ تخصيص الدلالة يفضي إلى قدرة اللغة القرآنية على الانتقال من العم الخصوص لتخدم المقاصد العقدية والبلاغية واللغوية.

1. المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين .

أما بعد ...

فإنَّ التخصيص الدلالي من تطورات استعمال اللغة وهو يكشف عن قدرة مستعمل اللغة على تكييف اللفظة في بيئة لغوية واجتماعية لتكون اللفظة سائغة الاستعمال من ضمن الطور الجديد الذي دلّت عليه ، ومن ثم قد يكشف هذا اللفظ بتخصّصه الدلالي الأخذ عن أصله اللغوي ثم يستقر في مصطلح قارٍ له مفاهيمه الدالة عليه ، وقد لا يرتبط بالأصل اللغوي ليكون لفظاً مستقلاً له مفهومه من ضمن البعد المعرفي الذي تكوَّنت فيه اللفظة وإعطائها عن طريق هذا البعد المعرفي خصِّيصة استعمالية تنماز بها ، وقد تندرج من ضمن ألفاظ ذات طابع له مسماه المخصوص مثل اللفظ الشرعي لتكون واحدة من ألفاظ شرعيّة لها جوهرها الاستعمالي اعطت نفسها أهمية في الاستعمال بدلالة مخصوصة .

وكان في لفظتي (الساعة ، والطوفان) محل حديث عن التخصيص الدلالي ، لأنّهما لفظان حصل فيها تخصيص دلالي، فألفاظ التخصيص الدلالي كثيرة إلاَّ أنَّ عامل البعد المعرفي واضح في تخصيص دلالة اللفظتين في قبال دلالتهما اللغوية ليستقران بوصفهما لفظين شرعيين أعطاهما القرآن الكريم هيمنة الدلالة القرآنية فصرف اللفظ إلى دلالة المخصوص دون الدلالة اللغوية ما أن ذُكر اللفظ تبادر إلى الذهن دلالتهما الاصطلاحية القرآنية بما يحملانه من مفاهيم شرعية وأبعاد معرفية وظَّفهما القرآن الكريم توظيفاً لغوياً في سياقات دالة عليها ، وسيتكفل البحث كيفية انتقال الدلالة أو تطور الدلالة أو ما يسمى بالتخصيص الدلالي الذي يذكر بتسميةِ أخرى (تضييق الدلالة) .

إذ سيكون في البحث كشف عن عدد الآيات التي ورد فيها هذان اللفظان وأثر السياق في جرّ دلالة اللفظ الى تخصيصها الدلالي.

وسيكون البحث على تمهيد ومبحثين:

- أما التمهيد ففيه تعريف التخصيص الدلالي وحقيقته ، والكلام سيكون أيضاً عن تخصيص الدلالة القرآنية .

- أما المبحث الأول فسيكون في تخصيص دلالة لفظة "الساعة "

-أما المبحث الثاني فسيكون في تخصيص دلالة لفظة "الطوفان" وتفصيل الكلام عن التخصيص في هذين اللفظين في مظانّ البحث.

2. التمهيد

يعدّ تخصـــيص الدَّلالة أحد المفاهيم اللغوية التي تعني قصـــر الدَّلالة العامة للألفاظ على بعض أجزائها وتحديد مدلولاتها، ومن ثَمَّ تضـييق شـمول المعنى، فعندما يتمّ تخصـيص الدَّلالة، تصـبح الألفاظ أقل اتسـاعًا ممّا كانت عليه في الأصـل، ويتمّ تداول معنى معين لها يخصُّ حالات معينة أو سياقات محددة ، ويمثل تخصـيص الدَّلالة تطورًا في كيفية فهم الألفاظ واستعمالها، فيفضي إلى التفاعل اللغوي بين المجتمع وثقافته [1].

إنّ تخصيص الدَّلالة أو ما يُعرف أحيانًا بـ(العام المخصوص)، يُقصد بهِ أخذ لفظ كان في الأصل عامًا ويُستعمل للإشارة إلى مجموعة واسعة من الأفراد أو الأشياء، ثمّ يُخصَّص هذا المعنى ليقتصر على مجموعة أصغر من الأفراد أو الأشياء، بمعنى آخر يتمّ تحديد مدلول اللفظ ليشمل جزءًا من المعنى العام، بحيث يصبح أضيق من استعماله الأصل، ومن ثَمَ يتقلص اتساع الدَّلالة لتصبح مرتبطة بطريق مخصوص بحالات أو مواضع بعينها [2].

وللأبعاد المعرفية أثرها في قراءة النص ، ولا سيّما النص القرآني لأنَّ له قراءة متعددة مترابطة [3]، حيث تقوم المعرفة على مجموعة الأدوات التي يعمل بها قارئ النص أو الباحث عن الدلالة لفرض الوصول إلى نتائج القراءة سواء أكانت النتائج مرتبطة بفهم النص كاملاً أم دلالة أحد ألفاظه ، ولاسيما الألفاظ العربية اتكاءً على هذه الأدوات التي تمثل مبنيات وعلوم مثل العقيدة واللغة والبلاغة والفلسفة والمنطق والموروث النقلي وغيرها ، فهذه معارف ((وأنَّ كل المعارف مرتبطة ببعضها ، ولذا أي تحوَل يحصل في معارف خارج الدين فإنه سوف يؤثر في تحول المعارف الدينة))[4].

وتندرج الأبعاد المعرفية من ضمن الفهم الأبستمولوجي إذ تدلُّ على أنَّها ((تلك الأبحاث المعرفية ، فلسفة العلوم، نظرية المعرفة، مناهج العلوم ، منظور اليها من زاوية علمية ومعاصرة))[5]، وتخصيص الدلالة مرحلة اشغال فكري للأبعاد المعرفية للوقوف على تحديد الدلالة في ضوء هذه الأبعاد فقد تفترق الدلالة بمنظور شارح عبر هذه الأبعاد ، إلا أنَّها تلتقي في تخصيص دلالة اللفظ بمصطلح جامع مثل اللفظ الديني او الشرعي ، ومن هذه الألفاظ لفظتا الساعة والطوفان ، فقد انتقلت دلالتهما في القرآن الكريم من المعنى اللغوي إلى المعنى الذي يصوّره القرآن الكريم عبرَ توظيفه في سياق معيّن وإثبات قصده الدلالي لتخصيص دلالتهما في ضوء القصد القرآني .

هناك بعض العوامل التي أسهمت في تخصيص الدَّلالة نوجزها على النّحو الآتي:

1-كثرة الاستعمال العرفي: عند استعمال لفظ معين بطريق متكرر في سياق معين أو مع دلالة مخصوصة، قد يتغيّر معناه بمرور الزمن، فمع مرور الزمن وكثرة الاســتعمال، تتقلص دلالته ليقتصـــر على الحالات التي شـــاع فيها، وهذا يُعرف بـ(الاستعمال العرفي)، الذي يطغى على الاستعمالات الأُخَر للفظ [6].

2-انقراض بعض الأشياء أو العادات: قد تؤدي التغيرات الثقافية والاجتماعية إلى انقراض بعض الأشياء، أو العادات التي كانت تُعبّر عن اللفظ دلاليًا، وعندما تختفي هذه الأشياء أو العادات، يصبح المعنى أكثر تخصيصًا يتلاءم مع ما تبقّى منها أو مع العناصر المستمرّة في المجتمع [7].

3-إضـافة ملامح تمييزية: قد تتغير دلالة اللفظ عندما يُضـاف إليه ملامح تمييزية معينة. فكلما أُضـيفت خصـائص معينة لشـيء ما، تقلصـت الدّلالات العامة المتعلقة به لتقتصـر على تلك الخصـائص أو السـمات [8]، مثل الكلمات التي تسـتعمل للإشارة إلى فئات أو مجموعات معينة في داخل المجتمع.

4-تجنب اللبس: في بعض الأحيان، قد تُؤدي الدلالات العامّة إلى حدوث لبس أو سوء فهم بسبب شمولها الكثير من الحالات. ولهذا، قد يكون التخصيص هو الحل لتحديد المقصود بطريق أدق وأكثر وضوحًا[9]، فهذا التخصيص يسهم في تجنب التفسير الخاطئ أو التأويلات المتعددة.

وتخصيص الدّلالة له تأثير كبير على تطور اللغة، إذ يسهم في إغناء معاني الكلمات وتوسيع نطاق فهمها، ويسهم في زيادة الدقة في التعبير، ويحدّ من اللبس الناتج عن استعمال الألفاظ العامة في سياقات قد تكون متعددة الدّلالات. ومن ثمَّ يُعدّ التخصيص من الآليات التي تحسن التواصل بين المتحدثين وتساعد في فهم النصوص بشكل أعمق وأوضح[10].

ويتبيّن أنّ تخصيص الدّلالة هو عملية لغوية معقدة ولكنَّها ضرورية لتطور اللغة وفهمها، فهي تحدث عندما يتم تقليص المعنى العام للألفاظ ليقتصر على دلالات أكثر تخصيصًا، وتعود أسباب هذه الظاهرة إلى عدة عوامل، على ما أشرنا آنفاً. وقد أدرك علماء اللغة العربية هذا التغيير الدّلالي، وقدّموا الكثير من الشروحات عن كيفية تطور الألفاظ ودلالاتها. ويُعدّ تخصيص الدّلالة من أظهر الأدوات التي تسهم في تنقية المعنى، ممّا يعزز الفهم الدقيق والوضوح في التواصل اللغوي، سواء أكان في القرآن الكريم، أم الحديث الشريف، أم الأدب العربي، أم الشعر.

في ضوء ما تقدم سنعرض ألفاظ التخصيص الدّلالي للفظتي "الساعة" و " الطوفان " في ضوء البعد المعرفي لبيان دلالتهما القرآنية. وهي على النّحو الآتي:

المبحث الأول : تخصيص دلالة لفظ الساعة :

تُعدّ دلالة (السَّاعَة) من الألفاظ ذات الدّلالة التي خصّصها الاستعمال القرآنيّ بدلالة معينة، لما تحمله من معان عقدية ترتبط بالمصير والنهاية والبعث والحساب، وقد شغلت هذه اللفظة حيّزًا كبيرًا في كتب التفسير، وعرَضَها المفسرون في رؤية نحوية وبلاغية ودلالية، ووردت في المعاجم العربية بمعان متعددة، اكتسبت بعدًا مخصوصاً وفريدًا، لذا فإنّ تقصّي دلالة (السَّاعَة) في القرآن الكريم يكشف عن عمق الرؤية الإسلامية لمفهوم النهاية والبعث، ويظهر براعة البيان القرآنيّ في اختيار الألفاظ وتوظيفها ببعد عقدي.

وردت لفظ الساعة في عموم القرآن في (36) آية، تكررت في أربعة منها فأصلح العدد أربعين[11].

يذكر الخليل بن أحمد (ت 170هـ) أنّ (الساعة) تُصغّر سُوَيْعة، والسّاعة: القيامة، وسميت بذلك لأنها تأتي بغتة، ممّا يشير إلى اقترانها بالمفاجأة والانقطاع المفاجئ للزمن [12].

وأوضح ابن فارس في معجمه مقاييس اللغة أنّ جذر (س و ع) يدل على أنّ:((السِّينُ وَالْوَاوُ وَالْعَيْنُ يَدُلُّ عَلَى اسْتِمْرَارِ الشَّيْءِ وَمُضِيِّهِ. مِنْ ذَلِكَ السَّاعَةُ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ. يُقَالُ جَاءَنَا بَعْدَ سَوْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَسُوَاعٍ، أَيْ بَعْدَ هَدْءٍ مِنْهُ. وَذَلِكَ أَنَّهُ شَيْءٌ يَمْضِي وَيَسْتَمِرُّ. وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ عَامَلْتُهُ مُسَاوَعَةً، كَمَا يُقَالُ مُيَاوَمَةً، وَذَلِكَ مِنَ السَّاعَةِ. وَيُقَالُ أَسَعْتُ الْإِبِلَ إِسَاعَةً، وَذَلِكَ إِذَا أَهْمَلْتَهَا حَتَّى تَمُرَّ عَلَى وَجْهِهَا. وَسَاعَتْ فَهِيَ تَسُوعُ. وَمِنْهُ يُقَالُ هُوَ ضَائِعٌ سَائِعٌ. وَنَاقَةٌ مِسْيَاعٌ، وَهِيَ الَّتِي تَذْهَبُ فِي الْمَرْعَى. وَالسِّيَاعُ: الطِّينُ فِيهِ التِّبْنِ" أي الامتداد في الزمن، وأنّ تسمية الساعة تعود لكونها "امتدادًا زمنيًا محدودًا، وقيل لأنها تقطع زمن الدنيا وتبدأ زمن الآخرة)) [13]. يكشف هذا العرض اللغوي عن رؤية عميقة للّفظة، إذ يُنظر إليها أنّها تتجاوز المفهوم الزمني المحض إلى مفهوم وجودي يعبّر عن نقطة فاصلة بين مرحلتين من الوجود، مما يمنحها بعدًا دلاليًا واسعًا يرتبط بالفناء والبداية الجديدة.

عند النظر إلى الجذر المعجمي لكلمة (السَّـــاعَة) ، نجدها مشـــتقة من (س، و، ع)، وهو جذر يدلّ على الحركة والمضـي في الزمن، ويُسـتعمل للدّلالة على الزمن عمومًا، وقال ابن منظور (ت 711ه): ((السـاعة جزء من أجزاء الليل والنهار ،والجمع ساعات وساع))[14]. وقد وردت في المعجم الوسيط بمعنى ((جزء من أجزاء الوقت)[15].

وقد وردت ألفاظ الساعة في القران الكريم معرَّفة بـــ (ال) اثنتين وعشرين مرة، وفي تعريفها تخصيص لها بيوم معين ومحدّد، إذ ذهب السمرقندي الى أنَّ تخصيصـها بيوم القيامة، وقد يوجه المعنى على قيام السـاعة، ومن ذلك ما ذكره في قوله تعالى : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً﴾ [التوبة : 31]، قال السمرقندي : (ومعناه انهم جحدوا وثبتوا على جحودهم حتى اذا جاءت القيامة)[16]، فقد فسّر خسران الكافرين بإنكارهم لقاء الله أنَّه جحود، فأفاد من ذلك أنَّ القصد من الساعة أنّها القيامة.

ومن الآيات التي فُسِّرت بـ "الساعة" على مفهوم القيام في قوله تعالى : ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَآئِى قَالُوٓاْ ءَاذَنَّٰكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ﴾ [فصلت : 47]، (فالذي يقصد بعلم الساعة يعني: لا يعلم قيام الساعة الا الله، فَيَرِدُّ الخلق كلهم على قيام الساعة الى ربهم.)[17] فهو هنا لم يصرح ان الساعة يوم القيامة او القيامة باسمها الذي يخصها، إذ سار على ما هو معروف عند المتكلمين في أنّ الساعة هي القيامة، وجعل تفسيره منصباً بوقت قيام الساعة التي هي القيامة إذ يرجئ علمها إلى الله تعالى، وهو ما يؤكد دلالتها المخصوصة بيوم القيامة دون غيره.

وفي عرض تفسيري يُفسّر به لفظ السـاعة أنها لفظ مرتبط بالقيام في قوله تعالى: ﴿**يَسْـأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّـاعَةِ**﴾[الأحزاب/ من الآية: 63] ، ويقصد بها :((عن قيام الساعة وذلك أنّ رجلاً جاء إلى النبيّ صلّى الله عليه وسلم فسأله: متى الساعة؟ فقال- عليه السلام-: (مَا المَسْؤُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ) فنزل ﴿قُلْ انمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ﴾، يعني: علم قيام الساعة عند الله)) [18]. وفي رواية الحديث تشـديد على قصـر علم السـاعة عند الله تعالى، إذ المسـؤول هو النبي (صـلى الله عليه وسلم) لا يمل علمها، فخصت بذلك أنها القيامة، وأنّ قيامها عند الله تعالى.

وقد تعددت آراء المفسرين في معنى (السَّـاعَة) في القرآن الكريم لكنَّ تتفق على أنّها تشـير إلى يوم القيامة، حيث ركز بعضهم على الدَّلالة اللغوية والمعجمية، بينما ركز آخرون على البعد الزمني والمعنوي المرتبط بالبعد العقدي، فيرى الزجاج (ت 311ه): ((أنَّ الساعة اسم للوقت الذي تصعق فيه العباد وتُبعث فيه الخلائق وتقوم القيامة " وقد سميت ساعة لأنها تفاجئ الناس بغتة في لحظة زمنية قصـيرة، حيث يموت الخلق جميعًا عند الصـيحة الأولى"، مستشـهدًا بقوله تعالى: ﴿ان كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ﴾)) [يس: 29] [19].

وقد أوضـح القرطبي أن :((هَؤُلَاءِ الْمُؤْذُونَ لِرَسُـولِ اللَّهِ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ لَمَّا تُوُعِّدُوا بِالْعَذَابِ سَـأَلُوا عَنِ السَّاعَةِ، اسْتِبْعَادًا وَتَكْذِيبًا، مُوهِمِينَ أَنَّهَا لَا تَكُونُ)).[20]

و السـاعة القيامة دون أن يخصـصـها بدلالة المضـاف إليه (اليوم) قال تعالى ﴿لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّـاعَةَ قَائِمَةً﴾[فصـلت :50] ((والمعنى (وما أظن السـاعة قائمة) يعني : ما أحسـب القيامة كائنة، ولئن رجَعتُ إلى ربّي : يوم القيامة أن لي عنده للحسـنى يعني : الجنة[21])) ، فتفسـير حوارية الكلام لا يحيد أن يوثق السـاعة بأنها مرتبطة باليوم الآخر وتخصيصها باليوم الآخر الذي اقترنت به يوم القيامة ، إذ فُسِّر الرجوع الى الله بيوم القيامة، وفُسِّرت الحسنى بـــ الجنة، فكل هذه الألفاظ تُقِرّ في وجودها بـ (يوم القيامة) مما يعضّد الدليل بأنَّ الساعة هي يوم القيامة.

أمّا ابن عطية (ت 542هـ) فيرى أنّ قوله تعالى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ هو وعيد للمشركين، أي تحذير لهم من قرب وقوع القيامة ، ويعلّل ورود كلمة "قريب" بصيغة التذكير رغم أنّ "الساعة" مؤنثة، بأنّ التأنيث هنا غير حقيقي[22]. إذ إنّها بمعنى الوقت، فصارت تعامل معاملة الألفاظ المذكرة، وهذا التفسير يوضح كيف أنّ البنية المعجمية للكلمة تؤثر على تركيب الجملة النحوي.

أما الزمخشري (ت 538هـ) فقد أوجز المعنى بقوله "كان المشركون يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وقت قيام الساعة استعجالا على سبيل الهزء، واليهود يسألونه امتحانا، لأن الله تعالى عمى وقتها في التوراة وفي كل كتاب، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يجيبهم بأنه علم قد استأثر الله به، لم يُطلِع عليه ملكا ولا نبيّا، ثم بيّن لرسوله أنها قريبة الوقوع، تهديدا للمستعجلين، وإسكانا للممتحنين شيئا قريبا، أو لأن الساعة في معنى اليوم، أو في زمان قريب".[23]

نلحظ ممّا ذُكِرَ آنفاً أنّ المفسرين قد اتفقوا على أنّ "السَّاعَة" في القرآن الكريم تشير إلى يوم القيامة، لكنَّهم اختلفوا في اظهار جوانبها الدلالية، فالزجاج ركّز على البعد المفاجئ، موضحًا أنها لحظة تأتي بغتة، مستدلًا بقوله تعالى: ﴿ان كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ﴾ وأمّا ابن عطية فعرض البعد النحوي، مشيرًا إلى أنّ تذكير (قريب) في الآية ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ يعود إلى أنّ (الساعة) بمعنى الوقت، وليس تأنيثًا حقيقيًا أي: زمناً قريباً، في حين اكتفى الأزهري بتعريفها بأنّها الوقت الذي تقوم فيه القيامة دون تفصيلات في دلالتها.

يتّضح من دراسة استعمال لفظ (الساعة) أنّه لا ينصرف إلى معنىً زمنيٍّ محدود، بل يتجاوز الدلالة الزمنية إلى معانٍ أوسع ترتبط بالمباغتة والتنبيه والوعيد. وهذا التنوّع لا يُعدّ اضطرابًا في المفهوم، وإنما يعكس بنيةً دلالية مركّبة اعتاد عليها البيان القرآني، حيث تُحمَّل الكلمة أكثر من طبقة معنائية تتكامل ولا تتعارض.

إنّ وظيفة اللفظة في النصّ القرآني لا تقتصر على تحديد وقت أو لحظة، بل تُستخدم للدلالة على الحدث الأخروي الكبير الذي يجيء بغتةً ويحمل رسالة تحذير وإنذار للسامعين، وبذلك يظهر الثراء الدلالي للكلمة لا من باب التخصيص، بل من باب تعدّد المستويات المعنوية التي تشكّل مفهوم الساعة، وهذا التنوّع يبرز قدرة العربية على استيعاب المعاني المتشابكة، ويؤكد دقّة القرآن في اختيار هذا اللفظ ليعبّر عن الحدث المصيري في أبعاده الزمانية والإنذارية معًا.

يرى البلاغيون أنّ كلمة (السَّاعَة) من الألفاظ القرآنية الدالة على لحظة مفصلية حاسمة في مسار الوجود الإنساني، ممّا يمنحها بعدًا بلاغيًا مهيبًا يُثير في النفس مشاعر الخوف والتأمل في آنٍ واحد، ويُشير بعضهم إلى أنّ تكرار ذكر (السَّاعَة) في القرآن ليس تكراراً لفظياً فقط، بل كلّ موضع وردت فيه الكلمة يحمل دلالة بلاغية مخصوصة تُوظَّف بحسب السياق، سواءً أكان ذلك للتحذير، أم التخويف، أم الإقناع، أم الإنذار،[24] ويرى الأزهري أن الساعة الوقت الذي تقوم فيه القيامة....والساعة جزء من آخر الليل والنهار[25]، ويتبيّن من ذلك أنّ استعمال لفظ (السَّاعَة) في السياق القرآنيّ يتضمن مع دلالة البعد الزمني أداءً بلاغياً مؤثراً يُسهم في تحقيق غايات النص من تحفيز الوعي والتأثير النفسي في المتلقي.

يتَّضح مما تقدّم أنّ لفظة (السَّاعَة) في القرآن الكريم تشير إلى وقت معين، وفيه إشارة محورية تتضمن دلالتها الزمنية بمقاييسها العقدية والبلاغية والنحوية، تعامل معها المفسرون من زوايا متعددة: فبعضهم ركّز على الدَّلالة المعجمية والنحويّة، والآخر أظهر بعدها المفاجئ والتحذيري، في حين شرح ابن عطية علاقتها بالبنية النحويّة والبلاغيّة، أما الأزهري فقد قدّم تفسيرًا مباشرًا يرتكز على معناها الاصطلاحي، ومن جهة أخرى أظهرت المعاجم اللغوية تطور الكلمة من معناها الزمني العام إلى معناها العقدي المخصوص بيوم القيامة، أما البلاغيون فقد بيّنوا براعة توظيف الكلمة

في الســـياق القرآني لتوليد معان تحذيرية وموعظة بليغة، وهو ما يدلّ على الإعجاز البياني الذي تنماز به اللغة القرآنيّة، وقدرتها على التعبير عن المفاهيم الكبرى بألفاظ ذات إشعاع دلالي عميق، وأن هذا اللفظ خصّص تخصيصاً عقديّاً يرتبط بمفاهيم غيبيّة ، وإذا كان دالاً على الوقت فهو الوقت غير المعلوم الاّ أنّه لا بد من أن يحصل، وهو ليس زمناً فقط بل حدث يحصل في زمن معين، والذي يُلحظ في تفسير لفظ الساعة بهذه الدلالة هو اللفظ المعرف بـ " أل".

المبحث الثاني : تخصيص دلالة لفظ الطوفان

ورد لفظ (**الطوفان**) مرتين في القرآن الكريم: في قوله تعالى: ﴿**فَأَرْسَـلْنَا عَلَيْهِمُ الطوفان**﴾ [الأعراف: من الآية/ 133]. وقوله تعالى: ﴿ فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [العنكبوت : من الآية/ 14]. فقد جاء هذا اللفظ في ســـياق الأخذ والإرســـال، وســـياق الأخذ والإرســـال في ظاهرهما لفظان متقاربان يفضـــيان إلى تخصـــيص دلالة الطوفان، وتناوبت التفسيرات على لفظ الطوفان بين الدلالة العامّة للطوفان، والدلالة المخصوصة فـــ ((الطوفان المطر الشديد وكذلك الموت اذا كثر، وقال مقاتل الطوفان يعني ما طغى فوق كل شـــيء . . . وقال الزجاج الطوفان من كل شـــيء ما كان كثيرا بالقتل الذريع الكثير يسمى طوفاناً))[26] ، فدلاله الطوفان بأنّه المطر الشديد يدل على اختياره هذه الدلالة، فقُرن الطوفان بالمطر وتخصـيص دلالته بالمطر، وقد أُشـير في موضـع الآية الأخرى الى هذه الدلالة في تفسـير قوله تعالى : ﴿**فَأَرْسَـلْنَا عَلَيْهِمُ الطوفان**﴾ [الأعراف: من الآية/ 134] ((إذ الطوفان هو المطر الدائم))[27]، فإذا كان الطوفان طغيان الماء فيسببه المطر، وإذا كان ماء شـــديداً ودائما فيســـببه المطر، وبذلك ينجّر هذا اللفظ الى تخصـــيص دلالته بالمطر مع وصـــفه بالشـــدة أو الديمومة، فهو الماء الذي يطغى[28]. فالأصـــل اللغوي للطوفان بدقة يوازن بين المعنى المعجمي (الماء الشـــديد الدائم) والتفسير المقصود في الآية، فهو عذاب نازل بالمخاطبين[29]، وأصل استعمال لفظ الطوفان مشتق من الجذر (ط ،و، ف)، والذي يدلّ على الدوران والإحاطة بما يشـمل الحركة والاجتياح، وهذا المعنى الجذري يتناسـب مع طبيعة الطوفان، الذي يتمثل في اجتياح شـامل ومدمر، سـواء أكان بالماء أم بأي وسـيلة أخرى،[30] وقد أورد ابن منظور أنّ الطوفان يُطلق على الماء الذي يغمر كل مكان، أو المطر الغزير الذي يؤدي إلى الغرق، أو الموت العظيم الذي يطوف بالبشرية ويجتاحها[31]، وهذا يدل على اتسـاع دلالة الكلمة وشـمولها لمعان متعددة، تتراوح بين العذاب المائي بطريق مخصـوص والعقوبة المهلكة بطرق على نحو العموم أي إنه نوع من أنواع العذاب إلا أنه يكون بالماء ، لذا أقترن مجيء الطوفان بأنواع العذاب التي أرسلها الله تعالى على قوم موسى وهذا ظاهر من نص الآية القرآنية ﴿ فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين ﴾ [الأعراف: ١٣٣] ، فهو آية من آيات العذاب.

وذهب الأخفش (ت 215هـــــ) إلى أنّ (الطوفان جمع طوفانة) [32]، لكنَّه أكد مصـــدره، مثل (الرجحان) و(النقصان)، مما يجعله أكثر شمولًا من أن يكون اسماً لشيء محدد، فهو يعبّر عن الظاهرة نفسها لا عن فرد من أفرادها، ويرى الزجاج (ت 311هـــ) أنّ الطوفان: ((من كل شيء ما كان كثيرا محيطا مطبقا بالقوم كلهم ، كالغرق الذي يشمل المدن الكثيرة ، فإنه يقال له : طوفان ، وكذلك القتل الذريع طوفان ، والموت الجارف طوفان)) [33]، وهذا التفســـير يدل على عموم له أفراد فالطوفان لفظ عام يدُل على أفراد من العذاب وليس فيه تخصـيص بأنه مطرٌ شـديد أو دائم فقط. ومهما تنوعت آراء المفسـرين في بيان حقيقة (الطوفان) الذي أُرسـل على قوم فرعون، لكنَّهم اتفقوا على أنّه عذاب شـديد الغمر والشمول، فقد فسر الطبري (ت 310هـــ) الطوفان ((بأنه ماء غامر غطّى الأرض وأفسد حياتهم دون أنّ يُهلكهم، معتبرًا إياه أول الآيات العقابية التي سبقت إرسال الجراد والقمل وغيرها. وأكد القرطبي أنّ المقصود به زيادة مفرطة في فيضان

نهر النيل، ألحقت الأذى بالزروع والثمار، مما تسبب في كارثة اقتصادية للقوم، دون أنّ تؤدي إلى هلاكهم الجسدي))[34]

.

أمّا الفخر الرازي (ت 606ه)، فقد قالَ ((الطُّوفَانُ مِنْ كُلِّ شَـــيْءٍ مَا كَانَ كَثِيرًا مُحِيطًا مُطْبِقًا بِالْقَوْمِ كَالْغَرَقِ الَّذِي يَشْمَلُ الْمُدُنَ الْكَثِيرَةَ، فَإِنَّهُ يُقَالُ لَهُ طُوفَانٌ وَكَذَلِكَ الْقَتْلُ الذَّرِيعُ طُوفَانٌ وَالْمَوْتُ الْجَارِفُ طُوفَانٌ .))[35]

وذهب الزمخشـــري إلى تخصـــيص دلالة الطوفان بالعذاب إلا أنّه عذاب من نوع المرض، إذ قال ((الطوفان الجدري ، وهو أول عذاب وقع فيهم)) [36]، أي في قوم موســـى _ وبذلك فهو تخصـــيص لعذاب معين. فدلالة (الطوفان) ورد في القرآن الكريم تجاوزت الوصـف الطبيعي إلى بعد عقائدي تشـريعي، فالطوفان في هذه الآية لا يمثل ظاهرة مائية فقط، بل هو تجلٍّ لعقاب إلهي أُرسل على قوم مستكبرين بعد أنّ كذّبوا بآيات الله وردّوا دعوة نبيه، وقد أكد علماء العقيدة أنّ العذاب الإلهي لا يُرســـل إلا بعد قيام الحجّة، وأنّ الطوفان في هذه الحالة كان من الإنذار المتكرر، وليس من العذاب الاستئصالي كما وقع لقوم نوح، فالله تعالى أراد به تأديب فرعون وقومه وتحقيق قدر من الزلزلة النفسية والاجتماعية فيهم لعلهم يرجعون[37]، وأنّ الدّلالة الشرعية للفظ تشير إلى أنّ الطوفان لم يكن عقوبة فقط، بل كان آية، أي علامة مرئية حسية على سلطان الله وعدله، وقائمة مقام البينة الشرعية التي تقيم الحجة على القوم، وهو ما يعزز فقه سنن الله في المجتمعات، وكيف أنّ البلاء لا ينزل إلاَّ بعد الإنذار.[38]

وأفضـــى الاســـتعمال القرآني للفظة الطوفان إلى تنوع دائرتها عند أهل اللغة إلَّا أنَّها لا تعدو أن تكون مخصـــوصـــة بالعذاب فقد أشـــار علماء اللغة إلى أنّ (الطوفان) من الألفاظ ذات الجذر المركب، إذ تتكون من فعل يدل على الغمر والحركة (طاف)، وتم تعضـــيد هذا المعنى بالصـــيغة ‘‘فُعلان’’ التي تفيد الكثرة والمبالغة، ولذلك ذهب ابن فارس إلى أنّ ‘‘الطوفان’’ يدل على كل شيء يدور ويعمّ، وأنَّ أصل المعنى في الماء ثم انتقل مجازًا إلى الريح والظلمة والوباء[39]، بينما رأى الراغب الأصـفهاني أنّ الطوفان هو الغمر الشـديد الذي يحيط بالناس إحاطة تامَّة، سـواء أكان في شـكل ماء أم مرض أم أي بلاء، فهو يطوف عليهم ويأخذهم من جميع الجهات[40]، وأكد الفيروزآبادي أنّ الكلمة تســـتعمل في العربية للدلالة على أي كارثة شـــاملة: سـواء ماء أو وباء أو رياح أو غير ذلك، مما يجعلها من الألفاظ الجامعة التي تحتمل أكثر من نوع من البلاء [41].

يرى البلاغيون أنّ لفظ (الطوفان) في الســـياق القرآني يظهر جمالية التركيب وقوة الإيحاء، إذ يحمل اللفظ طاقة تصويرية عالية عبر تكرار الحروف الشديدة (الطاء والفاء والنون)، مما يعزز الإيحاء بالعنف والغمر والخوف، واستعمال الكلمة في صـيغة "فُعلان" يوحي بالمبالغة والدوّام، مما يجعلها ملائمة لمقام التخويف والوعيد، ولا سـيما إذا أُسـندت إلى فعل إلهي كما في قوله: ‘‘فأرسلنا’’، وجمع اللفظ بين البُعد الجمالي والبُعد التربوي، ليكون وعيدًا بليغًا يترك أثره في السامع [42].

يتّضـح ممّا ذُكِرَ آنفاً أنّ لفظ (الطوفان) أُورد في القرآن الكريم ولم يكن محض تعبير عن ظاهرة طبيعية، بل كان لفظًا مختارًا بعناية لتمثيل عذاب إلهي له بعده النفسي والعقدي والتربوي والبلاغي، فقد خضع اللفظ لتحول دلالي من معناه اللغوي البسيط إلى دلالة شرعية وعقديّة مركبة تشمل العقوبة، والإنذار، وقيام الحجة، وعبّر المفسرون عن أبعاده المختلفة بحسـب السـياق، وأفاد منه البلاغيون طابعًا تصـويريًا يجعل من الكلمة أداة لإحداث الأثر النفسـي في المتلقّي، فهذا اللفظ يمثّل نموذجًا حيًّا لكيفية تفاعل اللغة مع الســـياق القرآني، وكيف تتحول الألفاظ في القرآن من مفردات بمعناها اللغوي إلى أدوات تربوية وجمالية وتشريعية تخاطب الحس والعقل والوجدان.

وفي ضوء ما تقدم فإنَّ دلالة "الطوفان" وإنْ تعدَّدت فروقها إلاّ أنَّها تدل على المبالغة في شيء وهي كثرة الماء، ودوامه، وهاتان الصفات اللتان اتصف بها الطوفان في اشارات المفسرين على ما أشرنا اليه آنفا، لكنَّه لفظ خصص دلالته بالمطر لا الماء عند بعضهم، ويبدو أنّ هذا التخصيص الدلالي من توظيف القران الكريم في سياق معين للفظ الطوفان، فقد جاء الطوفان دالاً على الحدث وهو الإرسال والأخذ، والارسال يُستسقى من لفظ المطر في ضوء قوله تعالى : (وأرسلنا عليهم السماء مدرارًا) وإرسال السماء هو المطر في سياق هذه الآية، فالطوفان يدُل على العقوبة والعذاب وإن تعدّدت أنواعه.

3. **النتائج**

توصل البحث إلى بعض النتائج التي تمثل البعد المعرفي الذي اثبت تخصيص دلالة لفظتي الساعة والطوفان، والنتائج على النحو الآتي:

1. إنّ تخصيص الدلالة من الظواهر اللغوية الجوهرية التي أسهمت في تطور العربية، إذ سمحت للألفاظ أن تنتقل من عموم المعنى إلى خصوصه وعلى وفق السياق الثقافي الديني.
2. إنّ القرآن الكريم قد وظّف هذه الظاهرة ببلاغة فائقة، فجعل من الألفاظ أدوات ذات عمق عقدي ومعرفي، تتجاوز حدود الدلالة المعجمية إلى رسائل الإنذار والعقوبة.
3. إنّ تخصيص الدلالة لم يكن مجرد آلية لغوية، بل أداة قرآنية مقصودة لبث الإيمان، وتأكيد العقيدة، وإحداث التأثير النفسي والوجداني في السامع.
4. للبعد المعرفي أثر في تخصيص الدلالة بوصفه أداة تحمل المفسر على التوقف عند دلالة اللفظ بما يتوافق ومجالها الديني أو اللغوي أو السياقي، ومن ثمَّ تكوّن هذه الأبعاد مجالاً معرفياً لاظهار الدلالة وتخصيصها.
5. فيما يخص لفظة الساعة، فقد تحوّلت من معنى زمني جزئي إلى رمز شامل ليوم القيامة، مقرون بالمفاجأة والرهبة والتحذير، وقد أظهر المفسرون جوانبها المتعددة بين لغوية ونحوية وعقدية، مما يفضي إلى ثراء الدلالة القرآنية.
6. إنَّ لفظة الطوفان، خرجتْ من معناها العام الدال على الغمر والشمول لتصبح دالة في القرآن على العذاب الإلهي، بما يحمله من أثر عقدي ونفسي، وقد اختلفت آراء المفسرين في تحديد طبيعته، لكنَّهم أجمعوا على أنه عقوبة شاملة.
7. البحث في الألفاظ القرآنية في ضوء مفهوم التخصيص يسهم في تعميق الفهم للنص، ويكمن فيه الإعجاز القرآني في دقة اختيار الألفاظ وتوظيفها في سياقات عقدية وبلاغية تحقق غاية النص وتخاطب الإنسان عقلًا وروحًا.

4- الهوامش

(1) علم اللغة: 319.

(2) في الدلالة والتطور الدلالي:131.

(3) تدبر القرآن الكريم الأبعاد المعرفية والدلالات الحضارية/ بحث: 15 – 17 .

(4) المعرفة الدينية في نقط نظرية سروش : ٨.

(5) ما هي الأبستمولوجيا: 190.

(6) علم الدلالة: 246.

(7) المزهر في علوم اللغة وأنواعها: 427/1.

(8) الزينة في الكلمات الإسلامية:27/2.

(9) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها: 76–78.

(10) دور الكلمة في اللغة: 162.

(11) آيات الساعة في القرآن الكريم: 17.

(12) يُنظر: معجم العين:7 /17.

(13) معجم مقاييس اللغة: 116/3.

(14) لسان العرب: 202/2.

(15) المعجم الوسيط: 1 /463.

(16) بحر العلوم: 480/1

(17) المصدر نفسه: 187/3

(18) المصدر نفسه: 61/3.

(19) معاني القرآن وإعرابه: 246/2.

(20) الجامع لأحكام القرآن: 248/14.

(21) بحر العلوم: 422/4.

[22] ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: 31/5.

[23] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: /562.

[24] ينظر: بدائع الفوائد: 1 /225؛ البرهان في علوم القرآن: 470/3.

[25] ينظر: تهذيب اللغة: 57/3.

[26] بحر العلوم: 564/1.

[27] ينظر: المصدر نفسه، 533/2

[28] ينظر: معالم التنزيل: 3/ 269.

[29] ينظر: المحرر الوجيز: 2/ 443، ونظم الدُّرر: 17 / 443.

[30] ينظر: معاجم مفردات القرآن: 49.

[31] ينظر لسان العرب: 227/9.

[32] معانى القرآن للأخفش: 335/1.

[33] مفاتيح الغيب: 177/14 178.

[34] جامع البيان: 77/9.

[35] مفاتيح الغيب: 346/14.

[36] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: 147/2.

[37] الموسوعة العقدية الدرر السنية: 291/6.

[38] مقاييس اللغة (مادة طوف): 3/ 409.

[39] يُنظر: المصدر نفسه:409/3.

[40] نظر: القاموس المحيط (مادة طوف):612.

[41] ينظر: المفردات في غريب القرآن: 531-532.

[42] ينظر: البرهان في علوم القرآن: 78/1؛ معاجم مفردات القرآن: 49.

. **قائمة المصادر والمراجع**

1. آيات الساعة في القرآن الكريم (دراسة دلالية نحوية) في ضوء منهج المدونة المغلقة، أحمد إسماعيل علوان، رسالة ماجستير، جامعة كربلاء، كلية التربية للعلوم الإنسانية، 2024م،
2. بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، د.ط، 1993م.
3. بدائع الفوائد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، دار ابن حزم، بيروت-لبنان، ط5، ٢٠١٩م .
4. البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤ هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم (ت ١٤٠١ هـ) دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، القاهرة، مصر.
5. التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور (ت ١٣٩٣ هـ)، الدار التونسية، تونس، د.ط، ١٩٨٤م .
6. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت 370ه)، تح: محمد عوض مرعب، دارإحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م.
7. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠هـ)، دار التربية والتراث، مكة المكرمة،د.ط، د.ت. .
8. دلائل الإعجاز في علم المعاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل الجرجاني (ت ٤٧١ هـ)، تح: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة، جدة، ط3، ١٩٩٢م.
9. زهرة التفاسير، حمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت ١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، د.ط، د.ت.
10. الزينة في الكلمات الإسلامية، أبو حاتم الرازي، دار الساقي والمؤسسة العربية للحديث الفكري، د.ط، 2003م.
11. الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي(ت ٣٩٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان،ط1، ١٩٩٧م.
12. علم الدلالة، أحمد مختار، دار عالم الكتب، القاهرة- مصر، ط5، 1998م.
13. علم اللغة، علي عبد الواحد وافي، دار نهضة، مصر، ط1، 2004م.
14. في الدلالة والتطور الدلالي، أحمد قدور، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، د.ط، 1989م.
15. القاموس المحيط ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ)، مؤسسة الرسالة ، بيروت- لبنان، ط8، ٢٠٠٥ م.
16. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط3، ١٤١٤هـ.
17. ما هي الايستمولوجيا ، د. محمد دقيدي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، ١٩٨٠م.
18. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي المحاربي، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ١٤٢٢ هـ.
19. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت911هـ) تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1998م.

20. معاجم مفردات القرآن، أحمد حسن فرحات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، د.ط، د.ت.

21. معانى القرآن، أبو الحسن المجاشعي بالولاء البلخي ثم البصري المعروف بالأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ)، تح: د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ط، ١٩٩٠م.

22. معاني القراءات، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت ٣٧٠هـ)، مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود، السعودية، د.ط، ١٩٩١م.

23. معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق الزجاج إبراهيم بن السري بن سهل(ت ٣١١هـ)، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

24. معجم العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، تح: د مهدي المخزومي، ود إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت- لبنان،ط1، 2004م.

25. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون (ت ١٤٠٨هـ)، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط2، ١٩٧٢م.

26. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط2، ١٩٧٢م.

27. معاجم مفردات القرآن، أحمد حسن فرحات، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، د.ت.

28. المعرفة الدينية في نقط نظرية سروش، صادق لاريجاني ترجمة: محمد شقير، دار الهادي، د. ط، د.ت.

29. مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، ١٤٢٠هـ.

30. المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ)، تح: صفوان عدنان الداود، دار القلم، دمشق-بيروت، د.ط، ١٤١٢ هـ.

31. الموسوعة العقدية الدرر السنية، علوي بن عبد الله القادر السقاف، مقع الدرر السنية، د.ط، 1433هـ.

البحوث والمجلات

تدبر القرآن الكريم الأبعاد المعرفية والدلالات الحضارية، مجلة الثقافة الإسلامية المجلد / ١٦، العدد / 1، 2022م.

Summary

The current research presents the concept of specific semantics in language, which is the process of lin the general meaning of a word to a narrower, more specific connotation as a result of factors su customary usage, social changes, or the need to avoid ambiguity. The study focused on two Quranic t "the Hour" and "the Flood." It can be argued that the meaning of "the Hour" has evolved from a ge temporal meaning to a specific meaning referring to the Day of Resurrection, with its doctrinal, temp and rhetorical dimensions, which represent cognitive dimensions. Commentators and linguists demonstrated differences in their interpretation of these aspects, but they agree that they represer moment of finality, annihilation, and the beginning of the reckoning. As for the Flood, the word ap twice in the Quran, denoting a comprehensive punishment sent by God upon peoples as a sign a punishment. Commentators have differed over whether to specify it as a heavy rain, a flooding Nile sweeping punishment in general. Rhetoricians, however, have emphasized its suggestive and figu value, which generates psychological awe in the recipient. The study reveals that the specificity of me enables the Quranic language to transition from generality to specificity, serving doctrinal, rhetorical linguistic purposes.

Keywords: (specification**,** connotation, cognitive dimension).